● إعداد: ضاري المطيري

الأحداث العظام في رمضان

نصيحة ابن عمر

عن وهب بن جابر رحمه الله تعالى، قال: شهدت عبدالله بن عمرو بن العاصي ﷺ، في بيت المقدس، وأتاه مولى له فقال: إني أريد أن أقيم هذا الشهر ها هنا، يعني رمضان.فقال له عبدالله: هل تركت لأهلك ما يقوتهم؟ فقال: لا. قال: أما لا، فارجع، فدع لهم ما يقوتهم، فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: كفى بالمرء إثما، أن يضيع من يقوت. سنن البيهقي الكبرى 15472، ومسند الطيالسي (2281)، وسنن أبي داود 1693، ومسند الإمام أحمد (8642): وقال الأرنؤوط: صحيح، وهذا إسناد حسن.

موقعة حطين

وفي رمضان، سنة ثلاث وثمانين، وخمسمائة للهجرة، حشد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى، جيوش المسلمين، واستطاع أن يدمر الصليبيين وأن يسترد منهم بيت المقدس، بعد أن ظل في أيديهم، أكثر من ثمانين عاما.

وفي 21 من ربيع الآخر سنة 583هـ الموافق تقريبا 1 من يوليو 1187م، بدأت القوات الصليبية بالزحف في ظروف بالغة الصعوبة.فقد لفحت وجوهها حرارة الشمس، وعانت قلة الماء، ووعورة الطريق في الوقت الذي كان ينعم فيه صلاح الدين وجنوده، بالماء الوفير، والظل المديد مدخرين قواهم لساعة الفصل.وعندما سمع صلاح الدين رحمه الله تعالى، بشروع الصليبيين في الزحف، تقدم بجنده، ورابط غربي طبرية، عند قرية اسمها: حطين.وقد حرص صلاح الدين رحمه الله تعالى، على أن يحول بين الصليبيين والوصول إلى الماء، في الوقت الذي اشتد فيه ظمؤهم.كما أشعل المسلمون النار في الأعشاب، والأشواك التي تغطي الهضبة. وكانت الريح على الصليبيين، فحملت حر النار والدخان إليهم. فقضى الصليبيون ليلة سيئة يعانون العطش والإنهاك، وهم يسمعون تكبيرات المسلمين وتهليلهم، الذي يقطع سكون الليل، ويهز أرجاء المكان ويثير الفزع في قلوبهم. وعندما أشرقت شمس يوم السبت، الموافق 24 من ربيع الآخر سنة 583هـ 4 من يوليو 1187م، اكتشف الصليبيون أن صلاح الدين، استغل ستر الليل، ليضرب نطاقا حولهم.وبدأ صلاح الدين هجومه الكاسح وعملت سيوف جنوده في الصليبيين، فاختلت صفوفهم. وحاولت البقية الباقية أن تحتمي بجبل حطين، فأحاط بهم المسلمون. وكلما تراجعوا إلى قمة الجبل، شدد المسلمون عليهم. حتى بقي منهم ملك بيت المقدس، ومعه مائة وخمسون من الفرسان فسيق إلى خيمة صلاح الدين.لم تكن هزيمة الصليبيين في حطين هزيمة طبيعية، وإنما كانت كارثة حلت بهم، حيث فقدوا زهرة فرسانهم، وقتلت منهم أعدادا هائلة، ووقع في الأسر مثلها، حتى قيل: إن من شاهد القتلى قال: ما هناك أسير.ومن عاين الأسرى، قال: ما هناك قتيل. وغدت فلسطين عقب حطين في متناول قبضة صلاح الدين رحمه الله تعالى فشرع يفتح البلاد، والمدن، والثغور الصليبية، واحدة بعد الأخرى حتى توج جهوده بتحرير بيت المقدس في 27 من رجب سنة 583هـ الموافق 12 من أكتوبر 1187م.

موعظة أبو الدرداء ﷺ

ذكر ابن عساكر رحمه الله تعالى، في الجزء الثالث والثلاثين من تاريخ دمشق، في ترجمة عبدالله الأسدي رحمه الله تعالى، أنه قال: بينما أنا وأبو الدرداء ﷺ، في ليلة من ليالي رمضان، إذ سلم من بعض القيام، وكان يؤم الناس في القيام، فالتفت إلى الناس، فقال: يا أهل دمشق: ألا تستحون مما تصنعون؟ والله إنكم لإخواني في الدين، وجيراني في الديار، وأعواني على العدو أفلا تستحون مما تصنعون؟ تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون، وتأملون ما لا تدركون كالذين من قبلكم، بنوا شديدا، وجمعوا كثيرا، وأملوا بعيدا. فأصبحت بيوتهم قبورا، وجمعهم بوارا، وأصبح أملهم غرورا.وكان ﷺ، صاحب نصائح وتوجيهات، لا يستغني عنها كل مسلم، كحثه على التحذير من دعوة المظلوم، ومن الغرور والأمن على الإيمان وتحذيره كذلك من المعاصي، والتوسع في المباحات، وطول الأمل واتباع الهوى. ومات أبو الدرداء ﷺ، في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، سنة اثنتين وثلاثين فرضي الله عنه وأرضاه، ورزقنا الاقتداء به، والسير على منهجه.

● جمع وإعداد وليد المعتوق

سؤال وجواب

ما الحكم فيمن مات وعليه صيام وكان قد تمكن من صيامه قبل موته، فهل يجوز أن يطعم عنه عن كل يوم من غير صيام عنه، أم لابد أن يصوم وليه عنه وهل يقوم الأجنبي في الصيام عنه مقام القريب الولي؟

أفيدونا بارك الله فيكم.

إذا تمكن من القضاء وتركه حتى مات بعدما دخل عليه رمضان الآخر وهو تارك للقضاء مع تمكنه منه ثم مات بعد ذلك فهذا يطعم عنه عن كل يوم مسكينا.

أما إذا ترك القضاء لعدم تمكنه منه حتى مات أو ترك القضاء في الفترة ما بين الرمضانين ومات قبل رمضان الآخر فهذا لا شيء عليه لأن وقت القضاء موسع في حقه ومات في أثناء ذلك.

● الشيخ صالح الفوزان

زيادة الإمام بالتراويح

إذا صلى الإنسان خلف إمام يزيد على إحدى عشرة ركعة، فهل يوافق الإمام أم ينصرف إذا أتم إحدى عشرة؟

السنة أن يوافق الإمام، لأنه إذا انصرف قبل تمام الإمام لم يحصل له أجر قيام الليل. والرسول ﷺ قال: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة». من أجل أن يحثنا على المحافظة على البقاء مع الإمام حتى ينصرف.

فإن الصحابة رضي الله عنهم وافقوا إمامهم في أمر زائد عن المشروع في صلاة واحدة، وذلك مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ حين أتم الصلاة في منى في الحج، أي صلاها أربع ركعات، مع أن النبي ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان في أول خلافته، حتى مضى ثماني سنوات، كانوا يصلون ركعتين، ثم صلى أربعا، وأنكر الصحابة عليه ذلك، ومع هذا كانوا يتبعونه يصلون معه أربعا، فإذا كان هذا هدي الصحابة وهو الحرص على متابعة الإمام، فما بال بعض الناس إذا رأى الإمام زائدا عن العدد الذي كان النبي ﷺ لا يزيد عليه وهو إحدى عشرة ركعة، انصرفوا في أثناء الصلاة، كما نشاهد بعض الناس في المسجد الحرام ينصرفون قبل الإمام بحجة أن المشروع إحدى عشرة ركعة.

● الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

الغيبة

هل اغتياب الناس يفطر في رمضان؟

الغيبة لا تفطر الصائم وهي ذكر الإنسان أخاه بما يكره وهي معصية، لقول الله عز وجل: (ولا يغتب بعضكم بعضا)، وهكذا النميمة والسب والشتم والكذب كل ذلك لا يفطر الصائم، ولكنها معاص يجب الحذر منها واجتنابها من الصائم وغيره، وهي تجرح الصوم وتضعف الأجر، لقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»رواه الإمام البخاري في صحيحه، ولقوله ﷺ: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم»متفق عليه، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

● الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

عواد الفريجان

رمضان فرصة

الحمد لله والصلاة على رسول الله أما بعد.

رمضان درة الشهور وجوهرة عقدها المكنون فيه من الخيرات ما لا يقدر على عدها العادون ومن أعظم ما يستفيده العاقل منه هو تجديد الإيمان في قلبه لما فيه من العبادات والطاعات المتعددة.

فعلا إنه دورة إيمانية يعيش فيها الصائم مع ربه ليلا ونهارا فالنهار يقضيه بظمأ الهواجر وقراءة القرآن والدعاء.

وبالليل بصلاة التراويح والقيام والصدقات والاعتكاف.

وإن أنعم الله عليه بعمرة في رمضان فقد فاز بأجر حجة مع خير البشر بإذن الله.

ماذا عساي أن أقول في رمضان شهر تفضل ربي فيه على عباده بفتح أبواب الجنان وغلق أبواب النيران ليتوب فيه الناس إليه فيكفر ذنوبهم ويستر عيوبهم.

فعلا إنها فرصة لا تعوض ولا يضيعها إلا كل مخذول وحق له أن يرغم أنفه في التراب لأنه أدرك رمضان ولم يغفر له.

أن يذهب المذنبون.

أن يفرون من عذاب ربهم.

ربهم يناديهم.

ويدعوهم.

عليكم برمضان فهو كفارة لذنوبكم ورفعة لدرجاتكم عند ربكم.

رمضان فرصة ذهبية لتجديد العهد مع الله تعالى وسد الخلل وجبر التقصير الذي وقع خلال العام كله.

رمضان فرصة ليعيش المسلم مع كلام الله جل وعلا قراءة وتدبرا وعملا ليذوق حلاوته ويتلمس عظمته.

رمضان فرصة ليخلو العبد مع ربه في بيت من بيوته يقضي وقته في ذكره ودعائه بعيدا عن صخب الحياة وملهياتها.

تغريدات رمضانية

1ـ مع الحرص لبذل الصدقات والزكوات للفقراء خارج البلاد علينا ألا نغفل أقاربنا.. فالصدقة على ذي الرحم: صدقة وصلة.

2ـ إن لم تخرج من رمضان بصدق الدعاء وبصدق النية وبصدق الطاعة وبصدق الصيام وبصدق الصلاة ولا تبتغي بذلك إلا رضا الله وحده..فاعلم أنك خاسر.

3ـ يتوهم بعض المحبين للأجر أن عمرة السابع والعشرين لها مزيد فضل عند الله.. وهذا ليس بصحيح.

4ـ مع دخول رمضان.. لينظر كل واحد كيف يستعد فيه..فمنهم بالتمثيليات.. ومنهم بالشيشة.. ومنهم بقراءة القرآن.. أو بصلة الرحم.. ومنهم لا يعرف شيئا عنه.

5ـ إن لم تتغير الأخلاق خلال هذه الأيام.. فاعلم أن النفس قاسية...بادر للخير ولا تفتك فرصة العتق من النيران.

6ـ تتسابق النساء في رمضان لسد حاجة معدة الزوج والأولاد..أليس الأولى أيضا التسابق بإرضاء الزوج من حنانها.. وحسن كلامها..وكريم الطاعة له.

7ـ دعوة الصائم مستجابة... أو أن السخرية والاستهزاء مستجابة؟ الفرق دقيق بينهما وحفظ اللسان واجب الشرع نور وسلامة.

8ـ رمضان شهر لعلاج الجسد من الأمراض ولغسل الذهن من الأفكار السلبية ولغسل القلب من الأمراض ولتجديد الصلة مع الرحمن السعيد من ظفر بخيراته.

9ـ للصائم فرحتان.. ومنها فرحة بفطره وبلوغه ليلة العيد.. وبما قدم عند ربه من طاعات..وحسن ظنه بمولاه أن يتقبل منه ما سلف من عمل وأن يثبته على الخير.

10ـ لو طهرت المرأة من حيضتها قبل أذان الفجر الثاني.. ولو بدقائق فعليها أن تنوي الصيام ولو كان الغسل بعد الأذان.

11ـ بدأت الاستعدادات لإفساد الصيام في رمضان وتضييع الوقت، من خلال التمثيليات التي يقال عنها «هادفة» وفيها الحب والتبرج و.. و.. العقل: نعمة.

12ـ الصيام تهذيب وتغيير في السلوك، لكن صائم ولايزال يتكلم مع العشيقة، ويشتم الناس، وفي الموبايل اللقطات السيئة، ماذا استفاد من الصيام؟!

13ـ هل أنت على استعداد مالي قبل رمضان بأن تفكر في مشروع خيري او تتبرع لإفطار صائم او تتعاون مع الأهل للصدقة تحسب كم زكاتك لا تفكر فقط في تموين البطن.

● د.راشد العليمي

علماء من الكويت

القاضي والفقيه عبدالمحسن إبراهيم البابطين

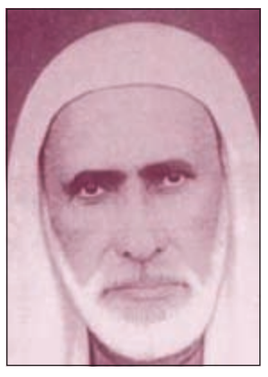

هو عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالرحمن البابطين، من أكبر علماء الفرائض والفقه والحديث وعلم الفلك، كان حنبلي المذهب، ولد في مدينة الزبير (جنوبي العراق) عام 1301هـ ـ 1882م، عاش حياته بين العراق والكويت، وهو يعود إلى أصول نجدية.

تلقى تعليمه المبكر في مدارس الزبير، فأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم درس الفقه والفرائض والحساب والفلك، وساقه حسه الأدبي إلى اطلاع واسع على التاريخ، وعلى دواوين الشعر وكتب العروض، ثم قصد بغداد طلبا لمزيد من العلم والثقافة، وهناك اندمج في مجتمعها العلمي والأدبي، فقرأ على العلامة محمود شكري الآلوسي، وفي بغداد درس الصرف والنحو والبلاغة على عبدالعزيز الناصري، وعلم العروض على محمد بن غنيم، وله «ديوان عبدالمحسن إبراهيم البابطين» جمعه عبداللطيف البابطين.

ثم عاد إلى الزبير ومارس فيها مهنة التدريس، وجلس للقضاء، وقام بمهام الإمامة والخطابة في الجامع، وكان في كل عمل يزاوله متحرجا عفيفا، وفي التدريس رفض تغيير زيه العربي إلى الزي الإفرنجي، وترك مدارس الحكومة إلى العمل بمدرسة النجاة الأهلية (التي أسسها الشنقيطي) ومدرسة «دويحس» الدينية.

وفي القضاء رفض «تسييس» مهنته والاقتراب من الصراعات الإدارية والسياسية، وحين زار مكة المكرمة وعرض عليه تولي قضائها اعتذر إجلالا لمكانة علماء أم القرى، وفي الكويت التي كانت تعيش إرهاصات النهضة الشاملة عهد إليه بتولي رياسة القضاء وتطويره من قبل المجلس التشريعي عام 1938م، فقبل المهمة بعد تردد لزمن محدود جدا، وعاد إلى حقل التدريس، فعين مدرسا للغة العربية والتاريخ الإسلامي بالمدرسة المباركية.

كانت له مودة حميمة مع الشيخ عبدالله السالم الصباح حين كان وليا للعهد، وقد أطلق اسمه على إحدى المدارس المتوسطة بمنطقة «الظهر» ـ بمحافظة الأحمدي ـ تقديرا لجهوده في خدمة وطنه، وتوفي في مدينة البصرة عام 1372هـ ـ 1952م.